فيلم ((حليم))

بين حبكة السيناريو واختيار البطل

حميد شاكر

اعتمد فيلم حليم على تاريخ حياته الفنية والاجتماعية والسياسية وبرغم تلك الخصائص التاريخية الكثيرة جدا الا ان السينارست (محفوظ عبد الرحمن) قد تمكن من عرض حقائق ثابته ومعلومات قد سبق اقرارها وتاكد من سلامتها من خلال البرنامج الاذاعي الذي سجله

(حليم) بصوته من قبل الاذاعي المعروف (وجدي الحكيم) وهو الصديق القديم لـ (حليم) والذي لازال على قيد الحياة .. ولذلك كان الماضي متحققاً منه بشكل لايثير الخلافات او الشد والجذب ..

ان الذي يجذب ويشد لتناول موضوع كهذا، هو ظاهرة حليم التي لاتتكرر ، فكما كان للغرب نجوما غيروا وجه تاريخ فنونها واثروا اجتماعياً في سلوكها امثال اولئك النجوم الخالدون

((رودلف فالنتينو)) و((جيمس دين)) والذين انتحرت النساء بسبب موتهم .. وتتكرر الحالة في عالمنا العربي اذ بعد وفاة (حليم) يفاجئ الشارع العربي بانتحار المراهقات والكبار على حد سواء .. هذه النجومية وهذا التاثير لابد من ان يؤرخ لحياة (حليم) ليقول للاجيال الجديدة ، هنالك شئ ما ....! شخص ما .....! رمز ما عاش ورحل ..

ان الذي يتناول موضوعات كهذه عليه ان يعتمد على اسلوب المدرسة التاريخية كي توصله للحقيقة ، وحتى في حالة الاهتمام بهذا الاسلوب ، اي بما هو حقيقي وهي محاولة لجعل الصورة اكثر طبيعة في نقل تلك الفترات التاريخية الخاصة بالاسلوب المطروح ، وهكذا يمكن الاستعانة الكلية او الجزئية بالوثيقة المثبنه وما هي الا لجعل رؤية الفيلم التاريخي اقرب الى المتلقي ، لان الهدف هو الانعكاس الرؤيوي للمخرج بشكل عام ، وليس الفيلم الذي يدخلنا لمجرد ان نجد موضوعاً كان في احدى مغارات التاريخ القديم او الحديث ..

ان هذه الاعادة التاريخية تجعلنا نتسائل : هل من الضروري ان نسمع الصدى دون ان نستمع الى الصوت الاول والذي انطلق فولد لنا الثاني .؟

ان اعادة الواقع في السينما هو من المستحيلات ، بالاضافة الى الاهتمام بالمظاهر البراقة او الزخرفية سيجعلنا نلغي اهم الجوانب في السينما الا وهو الفكر ، والذي يجب ان يطرح في الشريط المعروض ، والمعروف عن السينما الحديثة هو الاهتمام بالتأرخة لكنها تلغي تلك الاهتمامات الاستعراضية وتلغي التفاصيل الدقيقة في النقل ..

ان هذا الالغاء لايتعارض مع المبادئ الخاصة بالواقعية السينمائية لانها ارادت وباختصار ان تحاول المحافظة على الايهام البصري لان عالم الفلم هو مرآة موضوعية غير محرفة عن العالم الفعلي ، ولذلك جاءت الواقعية في اكثر حالاتها تطرفا تنمو متجهة للوثائقية مؤكدة على تصوير الاحداث والشخوص الرئيسية والثانوية بشكل حقيقي ..

يبدا تاريخ حليم في الفلم من خلال اغنية ((رسالة من تحت الماء)) وتلك البداية هي نقلة نوعية وذكية لافتتاح الفلم خاصة وان اكثر من ٢٠٠ مليون عربي يعرفون وقائع حياة الراحل (حليم) . ولذلك كان من الصعوبة ان ينطلق السيناريو بالسرد التفصيلي والمتتابع تأريخيا مما لايثير ولايشد المتلقي ، فنجد ان السينارست (عبد الرحمن) بدا الفلم قبل وفاته باربع سنوات وتحديد عام (١٩٧٣) ومن خلال اغنية (رسالة من تحت الماء) اذ يسقط على المسرح وتنتابه نوبة النزيف الدموي ليرقد في المستشفى ويبدا بقصة حياته عن طريق الاذاعة ولذلك اتيح للمخرج (سعد عرفة) الانتقال عبر التأريخ غير المتصل والمتقطع بمتابعة حياة (حليم) من القاهرة الى قرية (الحلوات) و ترعة البلهارزيا التي اكلت كبد (حليم) . ومما يزيد نجاح السيناريو هو الانتباه لعملية الروي والانتقال الى (الفلاش باك) عن طريقين اولهما المذيع والثاني هو شخصية (نوال) ابنة البقال الذي كان جاراً (لحليم) ايام الفقر والعوز .. ومن خلال مشهد هبوب الرياح العاصفة ودخولها الى شقة (حليم) الواسعة لتطير باوراق (حليم) وصوره وهي مؤرخة بذكريات قد كتبها هو بخطه منها تكشف علاقة (حليم) بالفنانة الراحلة (سعاد حسني) وغيرها من الاحداث .. كان هذا الاسلوب ذكيا في الانتقال من الماضي للماضي اي ماضي الرسائل والصور الجامدة المكتوبة لنراها مرة اخرى ماضياً متحركاً وليس ثابتاً .

ان وجود خطين للروي عبر(الفلاش باك) يجعل عملية التلقي اكثر جذباً لانه يتنقل مابين خطين متقاربين / مختلفين ، الاول مقدم البرنامج في الفلم يتعامل بشكل مباشر ومادي مع (حليم) والخط الثاني معتمدا على رؤية الروي من خلال (نوال) الموهومة المراهقة والتي تعتقد بان (حليم) حبيبها ..

أرخ المخرج لتأريخ (حليم) وتأريخ مصر السياسي من خلال الفيلم ببعض الرموز والتي تتصل مباشرة وبصورة تامة بالنسيج الواقعي للفلم واحياناً تكون تلك الرموز غاطسة واحيانا غير مرئية ، اذ ان استخدام الرمز في الفلم ساعد المخرج على اختزال الزمن لاسيما وان الفلم التأريخي يحتاج الى ساعات طويلة ليصل الى حد الاقناع .. ولذلك كان ولابد من وضع الرمز للاختزال بالزمن ، ففي مشاهد حرب تشرين اختصر المخرج الزمن كله عن طريق مشهد المقهى عند بدأ صاحب المقهى بطلي زجاج المقهى باللون الازرق لمنع مرور الضوء للشارع خوفا من القصف الجوي للطائرات بعدها ينتقل لخطاب السادات وهو يقرأ بيان الانتصار والعبور ، هذه الحرب قدمها المخرج بمشهد لايتجاوز عدة دقائق . ان الرموز في الفلم تعاد لتوحي بفكرته اذ ان مغزاه واضح عادة من خلال الاطر الدرامية المحددة والقصيرة ..

اعتمد (عرفة) على الشريط التسجيلي بالنسبة لحياة مصر السياسية تحديداً اذ نرى رموز السياسة المصرية ممثلة بـ (عبد الناصر) و (السادات) وغيرهم ، اذ نراهم بافلامهم التسجيلية مما يزيد نسبة الاقناع في تأرخة الموضوع وتقريبه للواقع وكذلك اضافة تقنية جديدة في الشريط السينمي حيث استخدم المخرج وعن طريق الحاسوب حيلة تقنية جديدة حيث نجد ان

(حليم) الشاب (هيثم احمد زكي) يقف قرب الممثلة (ايمان) وقربهم (احمد رمزي) فتجد ان (هيثم) قد حل مكان (حليم) وبقى الشريط الاصلي محتفظاً بمادته التأريخية من حيث اللون الاسود والابيض بالاضافة الى الشخوص بالفلم القديم بممثليه (رمزي + ايمان) ..

ان الذي يعاب على الفلم رغم الجهود المبذولة على كل الاصعدة الفنية والتقنية خاصة في اختيار زوايا التصوير الذكية والمدروسة بغاية وبعلمية وبالاخص زاوية تصوير نظرة الطائر والزاوية المرتفعة ... والتي يؤكدها في مشاهد نوم (حليم) على سريره في المستشفى او في البيت اذ تحيلنا تلك الزوايا بشكل لاشعوري الى عالم القدر والمصير فهي تقدم لنا موقعاً الاهياً مسيطراً عليه حيث تبدو فيه الشخصية مدعوة الى الايحاء باللاحوال واللاقوة واحياناً بالضعف مما يزيد ارتفاع الزاوية للايحاء بالحتمية التي تنتظر مصيرها ..

ان الاختيار الغير صائب والغير موفق في شخصية (حليم) الشاب(وحليم) الراوي اي (هيثم) الابن و(احمد) الاب رغم ان الفنان الراحل (زكي) قد حقق انجازاً على مستوى تارخة حياة مصر السياسية من خلال تقديمه شخصيتين تختلفتين اختلافا جوهرياً لكن المشاهد العربي كان مقتنعاً باداء شخصية (جمال) و(السادات) على حد سواء لكه في (حليم) لايمكن ان يقنع المتلقي خاصة وان الكل يعرف بان (حليم) الفنان فسلجياً نحيل ونحيف وهنا نفاجأ بمنكبي (زكي) العريضين الواسعين وبجسده الضخم ، وكان ممكن ان يتلافى المخرج ضخامة جسد (احمد زكي) بترشيقه كما فعل الممثل (شادي شامل) الذي مثل شخصية (حليم) في مسلسل العندليب اذ انقص وزنه ثلاثون كيلو غرام حيث بدا اكثر قرباً وانسجاما من شخصية

(حليم) اضافة الى ان (هيثم) الابن لم يكن مقنعاً وان فسلجته وتحديداً في الوجه لاتمت الى

(حليم) بصلة خاصة في منطقة الذقن عند (هيثم) والتي لم يمتلكها (حليم) اطلاقاً .. واعتقد ان بعض التفاصيل التي امتاز بها (حليم) مثل حركة الابهام وتسريحة الشعر لم تجد نفعاً لحالة الاقناع لانها اجزاء صغيرة في جسده ووجهه ..

ان التقارب التأريخي في السينما خاصة عند تناوله شخصيات معاصرة من الضروري جداً ان تكون متقاربة حتى تكون اكثر واقعية وبذلك تكون اشد تأثيراً وعلى امتداد تاريخ السينما كانت هناك محاولات كثيرة لاعادة شخصيات تأريخية، نجد هناك مخرجين يقدمون الاقناع بافلامهم لتلك الشخصيات رغم الفقر الفكري المطروح احياناً ، والمتابعون للسينما يتذكرون شخصية الرئيس اليوغسلافي الراحل (تيتو) والتي قدمها الممثل الامريكي الراحل (ريتشارد بيرتون) بتفوق عالٍ ويومها قدمت الصحف اليوغسلافية صورة لـ (تيتو) الحقيقي وهو يقف في الجبل وقربها صورة للممثل (بيرتون) مما يجعلك تتوهم بالاصل والممثل ، وهناك كثير من الشواهد الفلمية نذكر منها شخصية (عمر المختار) حيث التقارب الجسدي والشكلي مابين الممثل الراحل (انطوني كوين) والمختار .. وهنك العشرات من الشخصيات التأريخية قد جسدت بشكل مقنع نتيجة لتقارب الممثل وقوة اداءه الحركي بما يتناسب والشخصية المقدمة ، منها شخصية هتلر .. موسوليني .. لينين .. ستالين .. دايان .. كسنجر .. غاندي .. جيمس دين .. وغيرهم .

يبدو ان المخرج (عرفة) اعتمد على نجومية زكي ليحقق نجاحا للخطين معاً خط النجاح الفني ، وخط النجاح التجاري لكنه للأسف لم يوفق في الاثنين معاً وذلك بسبب الاختيار الخاطئ للحليمين ، اي (حليم) الشاب الماضي و(حليم) المريض اي (حليم) الحاضر والذي كان يروي قصة حياته للاذاعة .. وفي ختام الفلم ودعنا (حليم) ويدعونا بان لانحزن ولانذرف الدموع لكننا في النهاية سنذرف الدموع لان (حليم) هو قرآءة جديدة لارض يباب لم يكتبها

(اليوت) لكن (حليم) كتبها لطفولتنا وصبانا وشبابنا اذ نرى ونحس في داخله لعبة الوهم السينمائي بمراهقتنا وحبنا الاول الذي فقدناه كما فقدنا ازقتنا وطفولتنا وذكرياتنا وتأريخنا المتخم بالعوز والفقر والاماني التي لم تتحقق .. ويكون ختام الفلم بوجه(حليم) الطيب الضاحك الحزين وهو ينظر الى الجماهير المحتشدة الخارجة في حفلته الاخيرة في اغنية قارئة الفنجان ليرمي لها ولنا قبلة عبر شفته ويده حيث (الكادر ستوب) يعلن عن وفاة فلم ، والذي لم يعلن فيه عن موت العندليب لانه لم يمت ولن يموت وذلك هو الخلود الرمزي المجبول بالخلود المعنوي والحسي معاً .....

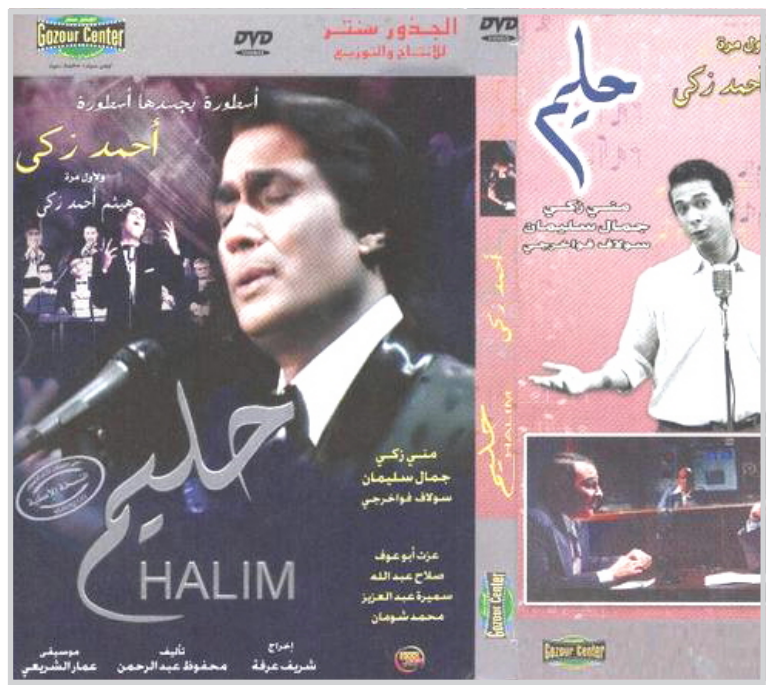

كلاكيت

الجنابي وكوروساوا وفاكهة سيزان

علاء المفرجي

في ما يشبه السيرة الذاتية يتساءل المخرج اكيرا كوروساوا ما هي السينما؟ ويرى ان الجواب على هذا السؤال ليس سهلا، يقول المخرج الكبير قبل مدة طويلة قدم الروائي الياباني ناوويا شيغا مقالة كتبها حفيده الصغير واعتبرها من اجمل ما كتب في النثر في زمانه، وقد نشر المقالة في مجلة ادبية.. وكان عنوانها "كلبي" وبدأت كما يلي: يشبه الدب، كما يشبه الغرير، والثعلب ايضا حتى شملت المقالة قائمة كاملة بافراد مملكة الحيوان لتنتهي بالقول،لكنه يشبه الكلب اكثر من أي شيء اخر.

يتذكر صاحب درسو اوزالا، وراشومون والساموراي السبعة كيف ان المقالة تنطوي على شيء جدي، السينما تشبه كثيرا من الفنون الاخرى، واذا كان لها صفات ادبية، فان لها خصائص مسرحية ايضا، وأخرى فلسفية، وغيرها مما له علاقة بالرسم والنحت والموسيقى ولكن السينما هي في خاتمة المطاف سينما.

استحضر هذه الكلمات وانا اقرأ ما قاله المخرج قتيبة الجنابي لمحرر جريدة الحياة اللندنية عن فيلمه (مراسل بغدادي) الفيلم الذي حط به بالامس في مهرجان روتردام للافلام العربية وقبل ايام في اسبوع السينما العربية في ميسينا يتحدث عن تعرض مراسل العربية جواد كاظم في بغداد لمحاولة اغتيال ورحلته مع الموت التي بدأت في بغداد واستقرت في لندن.

استحضر هذه الكلمات وانا اقرأ ما قاله المخرج قتيبة الجنابي لمحرر جريدة الحياة اللندنية عن فيلمه (مراسل بغدادي) الفيلم الذي حط به بالامس في مهرجان روتردام للافلام العربية وقبل ايام في اسبوع السينما العربية في ميسينا يتحدث عن تعرض مراسل العربية جواد كاظم في بغداد لمحاولة اغتيال ورحلته مع الموت التي بدأت في بغداد واستقرت في لندن.

أقول استحضر ما قاله كوروساورا ذلك ان الجنابي وهو يصنع فيلمه هذا، انما لجأ وهو يهم بتكثيف الحدث واختصار المأساة الى سلاحه الوحيد الكاميرا، ولا يهم بعد ذلك ما يطبع نتاجه طالما انه حامل امين لرسالته.. يكفي ان مأساة هذا المراسل كانت تكثيفاً كارثياً لمأساة وطن وشعب، يرى الجنابي انه جزء منه ولا يمكن له ان يقفز فوقه.. الكاميرا هنا اذن تحاول ان تقوم بفعل مضاد. فعل قد لا تكون له صدى المأساة.. لكنه بالتأكيد يخفف من وقع سيلها الجارف من هنا فأن رحلة الجنابي مع الموت في هذا الفيلم، كانت المعادل الحقيقي لعسفه ذلك انها مشحونة بالامل.. الامل في النهوض من رماد الكارثة السطوة هنا اذا للموضوع حيث ستبدو كل العناصر حينها مجرد جوقة تنخرط في عزف لحن انساني.

ولعل قتيبة الجنابي من القلائل من السينمائيين العراقيين وفي معظم ما قدمه ينشغل بموضوع واحد وبتنويعات مختلفة.. ولا عجب كما يقول لجريدة الحياة ان افلامه ستواصل النزيف طالما ان العراق جريح.. وانه سيبقى اسير البكائيات.

فإذا كان الجنابي في (مراسل بغدادي) يقتطع جزءاً من الكارثة التي تعصف في بلده فإنه في القطار يقف عن موضوعة الانتظار الغودوي للخلاص، ومع (ارض الخراب) يستل من سيرة فنانه ما يعبر عن معاناة شعب، اما مع فيلمه (حياة ساكنة) الذي اتيحت لنا فرصة مشاهدته في اسبوع المدى الاخير في اربيل فأننا نقف مع مخرج يعي جيدا ما يريد ان يقول فمن خلال دقائق قليلة تتجلى بافكار كبيرة، نتيقن ان سكون التفاصيل التي تأخذنا اليها كاميرا الجنابي في الغرفة المغلقة مثقلة وضاجة بالحياة، تماما مثل لوحة سيزان التي اخذ عنوان فيلمه منها، حيث الالوان لا تترجم لحظات سريعة الزوال مهما تراءت ساحرة، اما الفاكهة فقد اغفل مذاقها وطعمها لكنها تحولت الى عناصر تشكيلية خارقة.. وهكذا مع تفاصيل حياة الجنابي الساكنة. بل مع كل موضوعات افلامه.

مهرجانات

" الف سنة من الصلوات " يفوز بصدفة مهرجان سان سيبستيان

منحت لجنة تحكيم مهرجان سان سيبستيان بإسبانيا الصدفة الذهبية لفيلم "ألف سنة من الصلوات" الذي أخرجه واين وانغ من هونغ كونغ، وهو ما اعتبر تكريما للسينما البسيطة والشجية.

ويرى النقاد أن الفيلم الذي جاء هزليا في معظم الأوقات ويروي قصة لقاء رجل صيني فقد زوجته مع ابنته المقيمة في الولايات المتحدة، من أفضل الأفلام التي عرضت في المهرجان.

وأثناء حفل تسليم الجوائز أمس السبت شكر المخرج بحرارة لجنة التحكيم وجمهور سان سيبستيان وقال عن فيلمه إنه "فيلم صغير"، وهذه المكافأة "تدل على أن كل الأفلام ليست في حاجة إلى براد بيت أو إنجلينا جولي".

كما حصل فيلم "ألف سنة من الصلوات" على الصدفة الفضية لأفضل ممثل، منحت للممثل الصيني هنري أو (٧٩ عاما).

وحرصت لجنة التحكيم على تشجيع المخرجة الإيرانية هانا مخملباف (١٨ سنة) شقيقة المخرجة سميرة مخملباف وابنة أستاذ السينما والمخرج محسن مخملباف بمنحها جائزة المهرجان الخاصة عن فيلمها "بودا أنهار خزيا" أحد أحسن مفاجآت الأفلام الرسمية.

وحازت الممثلة الإسبانية بلانكا بورتيو عن فيلم "سبعة طاولات بيار فرنسية" للمخرجة غراثيا كيريخيتا على الصدفة الفضية لأفضل ممثلة.

وكان المهرجان قد كرم قبل أيام النجم الأميركي ريتشارد غير عن مجمل أعماله الفنية وأهداه جائزة "دونوتسي" التي سبق أن حصل عليها النجمان الأميركيان روبرت دونيرو ومات ديلون.

وعلاوة على الأفلام الـ١٦ التي شاركت في المسابقة الرسمية اتسم مهرجان السنة أيضا بحضور عدد من النجوم الأميركيين بينهم الممثل فيغو مرتنسن ونجم الروك لو ريد.

فيلم إيراني يفوز بجائزة مهرجان أوراسيا السينمائي

حصل الفيلم الإيراني "قمر ١٤" على الجائزة الكبرى للدورة الرابعة لمهرجان أوراسيا السينمائي الدولي الذي اختتم فعالياته في العاصمة الكزاخية آلما آتى مساء أمس.

وبلغت قيمة الجائزة التي تمنح لأفضل فيلم ٢٠ ألف دولار.

ويتسم "قمر ١٤" بنوع من العبثية المحفوفة برؤية فلسفية يرسمها المخرج للحياة والوجود والموت، ويقدم من خلاله صياغة لواقع يخلط بين الرغبات والحقائق في جو شاعري ولغة سينمائية نالت إعجاب لجان التحكيم.

وحصل الفيلم العام الماضي على جائزة الصدفة الذهبية في مهرجان سان سيباستيان السينمائي الإسباني.

ولا يخرج "قمر ١٤" من إطار اتجاه اختطه غبادي لأفلامه والتي تركز على المنطقة الحدودية الكردية بين العراق وإيران - وأحيانا تركيا- حيث الطبيعة القاسية والجبال المكسوة بالجليد.

وحصل الفيلم الروسي "أفكار بسيطة" للمخرج ألكسي باباغريسكي على جائزة أفضل إخراج وقيمتها ١٠ آلاف دولار.

وعرض بالمهرجان نفسه فيلم إيراني آخر بعنوان "بودا كولابسد آوت أوف شايم" الذي نال الجائزة الخاصة لمهرجان سان سيباستيان الإسباني السبت.

وتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان ١٥ فيلما من الصين واليابان وروسيا وفنلندا ورومانيا وكزاخستان وفرنسا وجورجيا وأذربيجان وأوزبكستان والفلبين.

بعد انقطاع ١٠ أعوام

فرانسيس كوبولا يعود بفيلم (الشباب دون الشباب)

روما/ وكالات

بعد عقد من الزمن قضاه بعيداً عن عالم الفن السابع، يعود المخرج الأسطوري، فرانسيس فورد كوبولا، بعمل جديد يحمل عنوان "الشباب دون الشباب،" الذي سيعرض لأول مرة خلال مهرجان روما السينمائي الشهر المقبل. وقال منظمو المهرجان الإيطالي الخميس، إن المخرج الحائز على جائزة الأكاديمية خمس مرات، والذي قدم للعالم سلسلة "العراب،" سيعرض في فيلمه الجديد، الذي يعتبر الأول له منذ "صانع المطر" عام ١٩٩٧ قصة بروفيسور تحول إلى لاجئ خلال الحرب العالمية الثانية.

ويقوم بدور البطولة في العمل الجديد الممثل تيم روث، وقد صورت المشاهد في رومانيا استناداً إلى رواية كتبها الفيلسوف الروماني ميرسيا إليادي، وسيكون العمل خارج إطار المنافسة التي تشهدها فعاليات المهرجان. وقالت بيرا ديساسيس، إحدى مديرات المهرجان، "إنه فيلم نرغب بقوة في عرضه، فكوبولا المعروف بتقديم أفلام ذات خلفية فلسفية سيكون هنا، وهذا الفيلم من النوع الذي سيترك أثراً ويجعل الناس يتحدثون عنه." كما يعرض من خارج المنافسة فيلم "إليزابيث: العصر الذهبي،" الذي تقوم خلاله الممثلة كايت بلانشيت، الحائزة على جائزة الأوسكار بلعب دور ملكة بريطانيا إليزابيث في القرن السادس عشر، لتعرض تجربتها في مواجهة الحب والسياسة ومخاطر الغزو الأسباني.

يشار إلى أن بلانشيت كانت قد قدمت في العام ١٩٩٧ فيلم "إليزابيث" الذي أهلها للترشح إلى جائزة الأوسكار ويعتبر هذا الفيلم الجديد بمثابة تكملة له، وفقاً لأسوشيتد برس . وإلى جانب بلانشيت، تبرز في فيلم "إليزابيث: العصر الذهبي،" نخبة من الممثلين، في مقدمتهم كلايف أوين وريزي ويزربسون وتيم روبنز وشين بين وروبرت ريدفورد وجيرار دوبارديو، إلى جانب ابنة كوبولا، صوفيا كوبولا، التي تؤدي أيضاً دوراً مساعداً في الإخراج. أما أبرز الأفلام التي ستتنافس في المهرجان الذي ستمتد فعالياته بين ١٨ و ٢٧ أكتوبر/ تشرين الأول فهي "الريح الثانية" من بطولة دانيل أوتيل ومونيكا بيلوتشي، و"الماضي" من بطولة الممثل المكسيكي غيل غارسيا بيرنال.

أما لجنة تحكيم المسابقة فستضم ٥٠ شخصية من إيطاليا وأوروبا، على أن يترأسها المخرج البوسني دانيس تانوفيتش الذي حاز على جائزة الأوسكار عام ٢٠٠١ عن فيلمه "الأرض المقفرة."